الفصل الثالث عشر

خطوات غربية سريعة
نحو الإسلام

obeikandl.com

obeikandl.com

ازدياد مظاهر التدين في أمريكا

كثرت مظاهر التدين بعد أحداث أيلول في الغرب كله، وفي الولايات المتحدة خصوصاً يمكن أن نختصرها بالنقاط التالية:

إن الشباب المسلم الذى ولد أو نشأ فى الولايات المتحدة عادة متمسكون بتنفيذ التعاليم الإسلامية أكثر من آبائهم. فالكثيرات من الشابات المسلمات يرتدين الحجاب حتى ولو كانت أمهاتهن لا يرتدينه.

كما وتم إنشاء الآلاف من الاتحادات والمنظمات الإسلامية المتنوعة، وأكثرها المنظمات الطلابية. التي يترابط أعضاؤها في جميع أنحاء العالم، من خلال شبكة الإنترنت، وقد دعوا إلى تخاذ أسلوب ديني ملتزم في الحياة وذلك بدون شرب الكحوليات أو المخدرات أو ممارسة الجنس قبل الزواج.

وكانوا يقومون بعقد ندوات وأنشطة تشمل دروساً فى القرآن والحديث ومن تلك المنظمات: منظمة إيمان التي أنشأها في شيكاغو رامي النشاشيبي، والتي بفضل عملها بالدعوة كسبت الكثيرين من الأفارقة الذين اعتنقوا الإسلام. كما تقدم خدمات عديدة مجانية ذات طابع تعليمي.

وإنّ من يوصفون بالعلمانيين الذين اعتادوا الصلاة فى المساجد فى مناسبات قليلة فقط، أصبحوا الآن ينتظرون خطبة الجمعة. كما أقام المسلمون مدارس إسلامية جديدة، وأنشأووا مساجد لله يعمرونها بكثافة واضحة. وأصبحت المساجد مراكز للتعليم والعلوم والنشاطات والرياضات والاجتماعات العلنية التي تناقش فيها أمور المسلمين ومشاكلهم. وبذلك تطوروا عن المسلمين العرب بعض الشيء.

وفي الولايات المتحدة رجع أغلب الشباب الإسلامي الأمريكي إلى القرآن والسنة باعتبارهما المصدر العلمي الإسلامي الموثوق والمؤكّد، وأصبحوا لايكترثون بنصوص الأئمة. وماهذه الطريقة إلاّ نهج سلفي متطور يكاد يخلو من التشدد.

كما واجتهدوا في تفسير الآيات القرآنية الكريمة ونصوص السنّة الشريفة تفسيراً يتماشى مع الحياة العصرية في الغرب: إذ يقوم بعض المشايخ بانتقاد المدارس

السنّية الأربعة، والدعوة إلى إسلام واحد. وأسّس مسلمو شيكاغو إذاعة خاصة تحت اسم راديو إسلام ، وهي تعزز معرفة الإسلام وقيمه وتدعو للحوار مع الآخرين.

تفهّم اجتماعي غربي للإسلام

في المجتمع الغربي اليوم إقبال كبير على الإسلام ويتخذ هذا الإقبال عدة أشكال، فمنها دراسة اللغة العربية والتعرف على الإسلام، ومنها دراسة الإسلام والتاريخ الإسلامي والتخصص به في المراحل الجامعية والعليا، ومنها اعتناق الإسلام والإيمان به.

إذ تقبل أفواج كبيرة على اعتناق الإسلام كقرار فردي توصل إليه الشخص دون أن يقوم أي مسلم بتعريفه على الإسلام أو بدعوته. كما يقبل أبناء الغرب المسيحيون في السنوات الأخيرة وبكثرة على التخصص بدراسات جامعية تتعلق بالإسلام وبالعربية وتأمل حكومات الغرب أن يقوم هؤلاء بإصلاح الفكر الإسلامي المتطرف، وبأن يصبحوا أساتذة للدين الإسلامي يتوزعون في بلدان العالم الإسلامية.

وباختصار فمن المرجو منهم أن يقوموا بتشويه الفكر والفقه الإسلامي، لكنّ ذلك لن يتمّ بالطبع لأنهم ما إن يدرسون الإسلام ويتعمّقون بعلومه حتى يدخل الإيمان إلى أعماق قلوبهم ويصبحوا مسلمين عاملين على مايفيد الإسلام وأهله. وقد حدث مثل ذلك في القرن التاسع عشر والعشرين إذ أقدم الكثير من المستشرقين الغربيين على اعتناق الدين الإسلامي ومناصرة أهله.

التفاعل الإسلامي الأوروبي

يتحدث الغربيون عن مصطلح التفاعل الإسلامي الأوروبي. ولكن آن لهم أن يدركوا ضرورة إجراء تعديل جزئي في هذا المصطلح. فيصبح " التفاعل الأوروبي الإسلامي" والذي هو أقرب إلى الحقيقة. فإن أوروبا قد تغيرت بالفعل والأوروبيون تغيروا.وذلك بفضل الكثير من العوامل الثقافية. وقد أصبحت الثقافة الإسلامية

obeikandl.com

ثقافة عالمية وكثيرة الشيوع. فيجدها الفرد أينما اتجه. بل أصبحت أكثر شيوعاً من الثقافة المسيحية نفسها على الصعيد العالمي كله. ومن هنا فإن الدعوات إلى تثقيف المسلمين بثقافة أوروبية تبقى ضعيفة وضيقة وخجلى. بينما الحقائق الميدانية تشير إلى انثقاف الأوروبيين بالإسلام، وهذا هو وجه التفاعل الحقيقي الماضي اليوم في المجتمع الغربي. كتبت "جوسلين سيزاري" الأستاذة بجامعة "هارفارد للإلاهيات" ما يقيم توازناً في الموضوع. تقول:"بقدر ما يغير الإسلام أوروبا، فإن أوروبا كذلك تغير الإسلام" وتعتبر الأستاذة "جوسلين سيزاري" أن:"المسلمين لا يسعون إلى تغيير طبيعة الدول الأوروبية" وتتوقع رؤيتهم ينسجمون ويندمجون في السياق الأوروبي. غير أن مثل هذا التفاؤل لا يجد له ما يبرره.

فالأوروبيون مطالبون اليوم بأن يعودوا إلى معانقة عقيدتهم المسيحية، وإلى إنجاب أطفال أكثر، وإلى العناية أكثر بتراثهم. ويمكنهم تشجيع هجرة غير مسلمة أو محاولة تجريد المسلمين الذين يعيشون بينهم من ثقافتهم وعقيدتهم. غير أن هذه التغييرات ليست جارية في الوقت الراهن، وفرص رؤيتها تظهر على السطح تبقى ضعيفة. وإذا ماسعى الغرب فعلاً لتجريد المسلمين من عقيدتهم فستكون تلك لحظة انطلاق الصدام النهائي ين المسلمين الغربيين والغرب كله. ولن يسفر الصدام عن انتصار للغرب المسيحي بل من المحتمل أن ينتصر فيه المسلمون. فإن المسلمين في أوروبا هم الذين يكرّسون مطالب وطموحات ذات نزعة صدامية تجاه ثقافة جيرانهم المحليين. ومما يدعو للتفكير كون كل جيل يطلُع أكثر استلاباً تجاه الإسلام من الجيل الذي سبقه.وهذا الأمر الذي يقلق المراقبين الأوروبيين ليس إلا خصوصية من خصائص الإسلام. وهذه الخاصية تلامس الفرد الأوروبي في بادىء الأمر ثم تغزوه ويصبح مسلماً. وهناك ظاهرة تنمو في أوروبا ولكن بشكل أكثر وضوحاً. فاستطلاعات الرأي بين المسلمين البريطانيين تبين أن أغلبهم يعيشون صراعاً بين هويتيهم البريطانية والإسلامية ويتمنون إقامة نظام الشريعة الإسلامية. وإن احتمال رؤية المسلمين وهم يَقبلون بقيود أوروبا التاريخية ويندمجون دون اصطدامات في هذا الإطار هو احتمال غير ممكن، ولعلّه من الضروري استبعاده نهائياً.

دراسة عسكرية أمريكية للستراتيجيات القتالية للرسول محمد

هذه الدراسة العسكرية البحتة لطريقة المسلمين في القتال تظهر انتباه الغرب إلى نجاح أعمال المقاتلين المسلمين الذين يستطيعون فعل الكثير بطرق ووسائل قليلة وضعيفة. كأعمال حزب الله وانتصاره على اسرائيل بعدد قليل من المقاتلين. وكانتصار حماس بوسائل صغيرة وبمقاتلين أقلّة. ويحاول الباحث الاستفادة الفعلية من طريقة المسلمين في القتال. لكنّ الغرب لن يستطيع تطبيق تلك الطرق لأنه يفتقد للعقيدة الإسلامية. وإن كاتب هذا المقال لايعترف بمنطق الحق الإسلامي ويحاول الإستفادةمن نتاجات الإسلام بدون الإسلام. ورغم ذلك ورغم معاداته المعلنة للإسلام فمقاله وبحثه يصبّ في النتيجة لصالح الإسلام وانتشاره في الغرب. . ورغم تعصب الكاتب ضد الإسلام وضد شخصية الرسول ورغم تحدّثه عن الرسول الكريم بطريقة تزعجنا فإن دراسته الموسعة تفيد المسلمين وهي بلا شك نوع من الحوار الحضاري مع الإسلام. لقد حذفنا الكثير من العبارات المسيئة والتي لاتأخذ بعين الاعتبار رسالة الإسلام إلى البشرية. وحافظنا على فحوى الدراسة من ناحية كونها استراتيجية عسكرية. بل وبإمكان المسلمين توظيف نتائجها في تنظيم الجيوش النظامية المدافعة عن البلدان العربية، رغم أن هذه الجيوش تتنظم في حقيقتها وفق منهج الرسول الكريم في القتال.

كاتب هذه الدراسة الموسعة يعتمد في منهجه على ملاحظاته لأعمال الجهاديين الإسلامويين المعاصرين. ومن خلالهم ينطلق في تحليل الستراتيجية العسكرية للرسول محمد ص. وبنفس الوقت يقع الكاتب في مأزق عدم فهمه للظاهرة الإسلامية كدين سماوي. وهذه الأخطاء الفادحة التي يقع فيها الدارسون الغربيون للشؤون الإسلامية تجعل دراساتهم ناقصة ومغلوطة.فقد عرضت الدورية التاريخية الأمريكية "فصلية التاريخ العسكري" دراسة رئيسية حملت عنوان "محمد.. العقلية العسكرية الفذة للمحارب الأول"

Ingenious Military Mind of the First Insurgent Muhammad

obeikandl.com

كاتب الدراسة هو المؤرخ العسكري "ريتشارد جابريل" ويقوم الكاتب بتدريس التاريخ والسياسة في الكلية الملكية العسكرية بكندا. تذكر الدراسة أنه بدون عبقرية ورؤية الرسول محمد العسكرية الفذة ما كان ليبقى الإسلام ويصمد وينتشر بعد وفاة الرسول. وتدعي أيضا أنه وبرغم توافر الكثير من الدراسات العلمية عن حياة وإنجازات الرسول، إلا أنه لا توجد دراسة تنظر للرسول كأول جنرال عسكري في الإسلام First Insurgent وترى الدراسة أنه لولا نجاح الرسول محمد كقائد عسكري، ما كان للمسلمين أن يغزو الإمبراطورتين، البيزنطية والفارسية، بعد وفاته.- لكنّ كلّ هذه الاستنتاجات كان ينقصها معرفة الكاتب بعامل الإيمان الديني عند المسلمين. ومن رأي كاتب الدراسة فإن تأثير الرسول محمد يوجد اليوم بين أتباع الدين الإسلامي، كذلك يتم الاستعانة بأساليبه العسكرية من قبل القوى الراديكالية السنية على غرار الراديكاليين في باكستان، والمتمردين السنة في العراق. وتقول الدراسة إن النظر للرسول محمد كقائد عسكري هو شيء جديد للكثيرين، حيث أنه كان عسكرياً من الطراز الأول قام في عقد واحد من الزمن بقيادة ٨ معارك عسكرية، وشن ١٨ غارة، والتخطيط لـ٣٨ عملية عسكرية محدودة. وتذكر الدراسة أن الرسول أصيب مرتين أثناء مشاركته في المعارك. ولم يكن الرسول محمد قائداً عسكرياً عظيماً وحسب، بل ترى الدراسة أنه كان "منظراً عسكريا" و"مفكراً إستراتيجياً" و"مقاتلاً ثورياً". وتصف الدراسة الرسول محمد بأول من أوجد " Insurgency Warfare و Guerrilla Warfare

استخدم الرسول طبقاً للدراسة كل ما كان متاحاً من وسائل من أجل تحقيق الأهداف السياسية، واستخدم في هذا الإطار وسائل عسكرية وغير عسكرية (مثل بناء تحالفات، والعفو. وتشيد الدراسة بـ "أجهزة المخابرات" التي أنشأها وأدارها الرسول، والتي تفوقت على نظيراتها عند الفرس والروم أقوى إمبراطوريتين آنذاك. وترى الدراسة أن استراتيجيات الرسول يمكن وصفها بأنها جمع بين نظريات

"كـارل فـون كلاوزفيـتس Clausewitz Carl von ونيقـولا ميكيـافيللي Niccolò Machiavelli".

وتشير إلى أنّ الرسول الكريم نجح في إيجاد أول جيش نظامي عربي قائم على الإيمان بنظام متكامل للعقيدة الإيديولوجية "الدين الإسلامي". مفاهيم مثل "الحرب المقدسة" و"الجهاد" و"الشهادة" من أجل الدين. ومن المسلمين اقتبس العالم المسيحي مفهوم الحرب المقدسة، وباسمها شن الحروب الصليبية فيما بعد ضد المسلمين أنفسهم. وترى الدراسة أن الرسول شكل القوات العربية المسلحة المتحدة التي بدأت غزواتها بعد عامين من وفاته، وكانت تلك تجربة جديدة للجزيرة العربية ليس للعرب سابق عهد بها. وقدم الرسول طبقاً للدراسة ثمانية مناهج إصلاحية عسكرية على الأقل كان لها أثر كبير في تغيير نوعي وشكلي في منظومة القوات المسلحة العربية.

وعلى العكس من القادة العسكريين التقليديين، لم يسع الرسول محمد لهزيمة جيوش أعدائه، بل سعى بنجاح لتشكيل جيش عربي موحد. ورغم أن الدراسة تدّعي أن الرسول محمد بدأ بعدد قليل من المقاتلين إلا أن هذه الأعداد القليلة وصلت لما يقرب من عشرات الآلاف من المقاتلين بعد عقد من الزمان.

الكاتب يرى أن الرسول كان نموذجاً ناجحاً لما تقوم عليه إستراتيجيات قادة الحركات في العصر الحديث. وتوفرت لتلك الإستراتيجيات ظروف مكنت من نشر الإسلام في الجزيرة العربية... ومن أهم هذه الظروف:

- وجود زعيم يراه أتباعه كشخص "غير عادي person special " ويستحق أن يستمع إليه، ويستجاب لطلباته.

- وجود أيديولوجية متكاملة تحل محل ما هو موجود من نظم اقتصادية وسياسية واجتماعية قديمة، المنظومة الجديدة أفضل، وأكثر عدلاً، ومن عند الله. وترى الدراسة في الدين الإسلامي نظاماً متكاملاً حل بنجاح محل ما كان موجوداً من نظم اجتماعية وسياسية واقتصادية متخلفة في جزيرة العرب.

- مفهوم "الأمة المؤمنة God's Community of Believers تحل محل الولاءات القبلية والعائلية الصغيرة.

ترى الدراسة أن من متطلبات النجاح الأساسية وجود "النظام discipline" بين الأتباع. وتكون أتباع الرسول من مجموعات صغيرة من المؤمنين، وكان أفراد هذه المجموعات من ذوي المهارات الخاصة مثل خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح، كنماذج لقادة عسكريين ماهرين. وقدم هؤلاء المقربون للرسول النصح الإستراتيجي. وترى الدراسة أن المقربين من الرسول حصلوا على مناصب قيادية.

- كان الرسول هو أول قائد في التاريخ يتبنى عقيدة سياسة خلاصتها ما نسميه اليوم "حرب الشعب.. جيش الشعب People's War، People's Army "

- تذكر الدراسة أن الرسول قام بخطوات هامة مثل مخالفة ما كان معروفاً وسائداً لدى العرب من حصول زعيم القبيلة على ربع غنائم المعارك لنفسه، . كذلك لم يسمح الرسول للمقاتلين المسلمين بأخذ ما يحصلون عليه من غنائم، بل تم تجميع هذه الغنائم وتوزيعها على أفراد الأمة، مع مراعاة خاصة لليتامى والأرامل ممن قتل عائلهم في المعارك.

الكاتب يرى أن الرسول كان نموذجاً ناجحاً لما تقوم عليه إستراتيجيات القادة في العصر الحديث، وكانت إستراتيجية الرسول لنشر الإسلام في الجزيرة العربية نموذجاً شديد النجاح. وكانت من عناصر نجاحه: التأكيد على النظام والطاعة من أتباعه وزرع الرعب في قلوب أعدائه.

ثورية الرسول محمد: ترى الدراسة أن الرسول نجح في دمج التشكيلات العربية المقاتلة التي انقسمت إلى فئتين، فئة جنود المشاة المكونة من سكان القرى الصغيرة والواحات والتجمعات خارج المدن الرئيسية. وفئة الفرسان المكونة من رجال القبائل ممن لهم مهارات قتالية عالية يتوارثونها عبر الآباء، وكان بين الفريقين قديماً شكوك وحقد كبيران، إلا أن الرسول أكسب الجيش الجديد هوية جديدة ونظاماً عسكرياً صارماً.

وترى الدراسة أن المقاتلين العرب قبل الإسلام كانوا فقط يهتمون بمصالحهم المباشرة والمحدودة، فقد كان الهدف من القتال الحصول على غنائم مادية، لذا غاب عن العرب مفهوم الجيوش النظامية. وكانت الحروب في الجزيرة العربية صغيرة محدودة. ولم يكن هناك ضابط أو رابط لتوقيت المعارك، أو موعد تجمع المقاتلين، فقد كان ينضم المقاتل وقد يغادر أرض المعركة قبل أن تنتهي إذا حظي بغنائم ترضيه. ومن أجل إصلاح هذه المعضلات، ترى الدراسة أن الرسول نجح في بناء منظومة عسكرية للقيادة والسيطرة للمرة الأولى في التاريخ العربي.

كذلك تدعي الدراسة أن الرسول أوجد للمرة الأولى في التاريخ مفهوم "الحرب النفسية"، من أجل إضعاف إرادة أعدائه عند الحاجة على حد تعبير الدراسة.

تقول الدراسة أن الرسول نجح في خلق منظومة عسكرية متطورة، إضافة إلى خلق هوية جديدة لا تفرق بين المواطن والمقاتل في إطار مفهوم "الأمة" الذي كان مفهوماً ثورياً جديداً على القبائل العربية. وترى الدراسة أن الرسول نجح في جعل الدين أهم مصدر للوحدة بين القوات العربية، وفاقت أهمية الدين أهمية عامل الدم والروابط القبلية المعورف أهميتها عند العرب. وفاقت أهمية الإيمان بالدين الجديد أهمية الروابط الأسرية للمرة الأولى في تاريخ العرب، مشيرة إلى أنه من المعروف تاريخياً أن رابطة الدم هي أهم ما كان يوحد بين بعض قبائل العرب.

وترى الدراسة أن التاريخ لا يوفر مادة علمية تكشف كيف درب الرسول جيوش المسلمين على القتال، إلا أن الدراسة تؤكد أن الرسول وكبار قادته العسكريين قد قاموا بذلك بأنفسهم.

تنهي الدراسة عرضها للأساليب العسكرية للرسول بالإشارة إلى مفهوم الجهاد. وترى الدراسة أن الجهاد في الإسلام جوهره الكفاح والتغلب على المصاعب، إلا أن المفهوم يساء تصنيفه في الغرب في زمننا المعاصر، ويتمحور حول مفهوم "الحرب المقدسة" فقط.

وتقول الدراسة إن الجهاد طبقاً للتعاليم الإسلامية هو كفاح الإسلام ضد الكفار والملحدين، وأن الأمة الإسلامية بقيادة الخليفة الإسلامي عليها واجب تطبيق قواعد الإسلام حتى يصبح العالم بأكمله محكوماً بالقانون الإسلامي.

وترى الدراسة أن هناك مفهوم "الجهاد الدفاعي" ويتمثل في حالة الهجوم على أي من أراضي المسلمين، وحينذاك ينبغي على المسلمين مقاومة المهاجمين. وتشير الدراسة إلى أن الإسلام منع التمثيل بالجثث وحظر تعذيب الأسرى.

وترى الدراسة في النهاية أن المحافظين مثل الوهابيين في جزيرة العرب والمسلحين الجهاديين في العراق وباكستان لا يزالون يتمسكون بمفهوم الجهاد التقليدي، وهم أكثر الفئات التزاماً بميراث الرسول محمد العسكري. بل وتعزى نجاح أعمالهم القتالية وبسالتهم، حسب الدراسة، لتمسكهم بالنهج المحمدي في القتال.

فيلم المملكة فهم جديد للحقيقة الإسلامية

عرض فيلم The Kingdom "المملكة"، ويمكن قراءة رسالته بوضوح من خلال مشهدين هما مشهد البداية ومشهد النهاية. فالفيلم يدور حول عملية إرهابية ضربت مجمعاً سكنياً في الرياض، وتعامل الأجهزة الأمنية السعودية مع هذه العملية بدءاً من الفوضى في التعامل مع الأدلة، مروراً بالعلاقة المتوترة مع فريق التحقيق الأمريكي التابع لمكتب التحقيقات الفدرالية وانتهاءً بالقضاء على الجناة وانتهاء مهمة فريق "أف بي أي". الفيلم ببساطة يتناول، موضوعاً يعتبر من الموضوعات الحساسة في كل من الرياض وواشنطن وهو موضوع العلاقة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية في ظل تناقض حاد في الأسس التي تقوم عليها كل من الدولتين وتلاق في المصالح وأهمها النفط.

المحطة التي عرضها مخرج الفيلم من خلال مشاهد قال فيها إن "أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة، عرض على آل سعود المساعدة في تحرير الكويت دون الاستعانة بقوات أجنبية، وأن آل سعود حصلوا على عرض أفضل من قبل الإدارة

obeikandl.com

الأمريكية والتي أرسلت قواتها إلى المملكة من أجل الدفاع عنها وتحرير الكويت. لكن بن لادن أعتبر وجود القوات الأمريكية على الأراضي السعودية عملاً يستوجب إعلان الجهاد عليها."

وبعد هذه المحطة يستعرض بيرج مشاهد تفجير مجمع الخبر عام ١٩٩٦ والهجوم على السفارات الأمريكية في غرب أفريقيا والاعتداء على المدمرة الأمريكية كول في اليمن وتنتهي هذه المشاهد بطائرة ترتطم في برج، إشارة إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ والتي شكلت منعطفاً حاداً في العلاقة بين واشنطن والرياض. ولا ينسى بيتر بيرج الإشارة إلى أن ١٥ من بين المهاجمين التسع عشرة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر هم من السعوديين.

مشهد النهاية في الفيلم يلخص رأي الفيلم حول مستقبل العلاقة بين الرياض وواشنطن حيث نرى فريق الـ "أف بي أي" قد عاد إلى الولايات المتحدة ونشاهد أحد أعضاء الفريق وهو يسأل المحقق رونالد فليري عن فحوى ما همس به فاليري في أذن المحققة جانيت مايز بعد أن عرفوا بمقتل زميلهم في الـ "أف بي أي" في موقع الهجوم في الرياض، فيجيب فاليري: "سنقتلهم جميعاً". في إشارة إلى مرتكبي الهجوم الذين تسببوا في مقتل زميلهم والضحايا من الأمريكيين.

وفي مشهد متزامن مع المشهد الذي دار في الولايات المتحدة، نرى حواراً في الرياض بين طفل سعودي وعمته حيث تسأله عن الذي همس به جده أبو حمزة في أذنه أثناء احتضاره إثر إطلاق النار عليه من قبل فريق الـ "أف بي أي" فيجيب الطفل: "قال لي لا تقلق يا ولدي سنقتلهم جميعاً". في إشارة إلى الفريق الأمني الأمريكي وإلى أي وجود أمريكي على الأراضي السعودية. وينتهي الفيلم بلقطة تبدأ بوجه الطفل السعودي وتنتهي بعينيه المليئتين بالغضب. والرسالة بالطبع واضحة وهي أن مستقبل العلاقة بين الرياض وواشنطن في ظل الاعتماد الأمريكي على النفط السعودي والاعتماد السعودي على أمريكا في المجال الأمني مستقبل صعب، خاصة وأن خلايا القاعدة ترغب في استئصال الوجود الأمريكي في السعودية بينما ترغب الأجهزة الأمنية الأمريكية في استئصال خلايا القاعدة من المجتمع السعودي، وهو أمر

مستحيل حسب رؤية الفيلم، ويحسب للفيلم أيضاً تفهمه الجديد للشخصية الإسلامية أياً كانت، وللإسلام نفسه. فلم تعد السينما الغربية تتعامل مع المسلم على أنه ذلك الوهم الخرافي القاتل، بل تسعى لفهمه وفهم دوافعه ولفهم سر الخلاف السياسي القائم بين الغرب والمسلمين.

obeikandl.com